SOCIAL INTEGRATION AND MUSLIM MINORITY OF SRI LANKA (A STUDY IN THE PERSPETIVE OF OBJECTIVES OF SHARIA'H)

Mohamed Ibrahim Mohamed siddeek

Department of qura'n and sunnah studies, international Islamic university, Malaysia.

siddeeki@hotmail.com

ABSTRACT: The study focuses on the clarification of the concept of social integration and its principles in the perspective of the objectives of shaia'h, its primary goals consist of preserving religion, soul, mind, progeny, money and establishment of the security of life through the social integration. The concept of "social integration" is a thought of leading to bring the Islamic society to the origin of Islamic religion which harmonizes with nature of things by virtue of being the religion of nature (Dheen al- Fitrah), also leading to create a broad minded community which generalize the religion of Islam for all races being with different languages, colors and ideologies, until to be isolated the imaginations and fabrications of some extremists and racists about the Islamic religion, that it contains the extremism, racism, intolerance and narrow minded on the color, race, or geographic. And the concept of integration leads to bring the mind set of acceptance of others under the humanitarian circle regardless of religion, sex, color, language according to the sharia'h limitations. Therefore, the concept of social integration between human families is considered as the basic principles of Islam. The study, therefore, has attempted to highlight the relationship between the 'objectives of the Shari'ah (maqasid al-Shari'ah) and social integration as the latter is an essential component of the social system and its development. The research analyzes the position of Muslim minority of Sri Lanka and the impact effected by them in the sphere of social integration.

Keywords: integration. Social. Objectives. Sharia'h. Sri Lanka.

الاندماج الاجتماعي والأقلية المسلمة السريلانكية ـدراسة مقاصديةـ

مستخلص البحث: تتركز الدراسة على إيضاح مفهوم الاندماج الاجتماعي ومبادئه في وجهة نظر مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن من أهم غاياتها المهمة الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وإقامة الأمن والجوار، وتحقيق الحياة الأمنية والتعايش السلمي بالاندماج الاجتماعي الإيجابي، وهو فكرة تقود المجتمع الإسلامي إلى أصل هذا الدين وحقيقته التي تنسجم إلى طول الخط مع طبيعة الأمور بحكم كونه دين الفطرة، وتجعله مجتمعًا مفتوحًا لكل الأجناس والأعراق والألوان حتى ينعزل خيال البعض وافترائاتهم عن هذا الدين من التطرف والعنصرية والتعصب والانغلاق على لون أو جنس أو جغرافي، وترشد إلى دمج الآخرين وقبولهم تحت دائرة الإنسانية بغض النظر عن الدين والجنس واللون واللغة بعدم تجاوز الحدود الشرعية وضوابطها، فتعد فكرة الاندماج الاجتماعي بين عائلة البشر من أساسيّات الإسلام، فتهتم الدراسة بإبراز العلاقة والترابط بين المقاصد الشرعية والاندماج الاجتماعي الذي يعتبر عمودًا هامًّا للنظام الاجتماعي، وتطوير المجتمعات موضّحًا على موقف أقلية مسلمي "سريلانكا" في الاندماج الاجتماعي مع من حولهم ، والأثر الناتج الذي تولد بسبب تخلفهم وتقاعسهم على معرفة مفهوم الاندماج، وتطبيقه. فحسب طبيعة الدراسة، سيتبع الباحث المنهج الاستقرائي بتتبع النصوص التشريعية المتعلقة بالاندماج الاجتماعي، وبيان علاقته بالمقاصد الشرعية مع مراعاة الموقف للأقلية المسلمة السريلانكية، ووجهة نظرها في الاندماج مع الآخرين، وتختم الدراسة بالإبراز على أهميّة الاندماج، وضرورة الابتعاد من الفكرة الوراثية التقليدية فيه للأقلية المسلمة السريلانكية، والرجوع إلى فكرة متفتحة تعد من أهم غايات الشريعة ومقاصدها.

الكلمات الأساسية: الاندماج، الاجتماعي، المقاصد، الشريعة، سريلانكا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد.

فإن من خصائص الشريعة الإسلامية أنها توصف بوصف الشمولية التي تستغرق إنسانية النزعة والهدف، وعالمية الأفق، فهي التي تستهدف بعلم مقاصد الشريعة، وهي من أجل العلوم وأنفعها، إذ، به تتضح حقيقة الشريعة وسماحتها وحكمتها في تشريعها العام والخاص، ومن أهم غايات المقاصد الشرعية الحفاظ على الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وإقامة الأمن والجوار. وهي مرتبطة إرتباطا قويا ومباشرا بنظام الاجتماع الإسلامي، ولا تنحصر بالعبادات وأحكامها، كما يقول الشيخ ابن قيم الجوزية: "فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور وعن الرحمة إلى ضدها وعن المصلحة إلى المفسدة وعن الحكمة إلى العبث فليست من الشريعة وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في أرضه[46]".

فعلى هذا، أن الاندماج الاجتماعي متعلق بالمقاصد التشريع العام التي تهتم بربط العلاقات الطيبة وإصلاح المجتمع، وتنظيمه، واستقرار الأمن لدى أبناء المجتمع، كما يشير الشيخ العلال الفاسي في تعريفه للمقصد العام للشريعة الإسلامية: "هو عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وقيامهم بما كلفوا به من عدل، واستقامة، ومن صلاح في العقل وفي العمل، وإصلاح في الأرض واستنباط لخيراتها، وتدبير لمنافع الجميع[47]". وهذا الذي مستدل بالآيات القرآنية التي تدل على معنى التعايش السلمي، هو الحياة الأمنية، والعيش المطمئن، والبراءة من العيب والآفات، والجور والظلم لدى أقوام أديانها وألوانها وأجناسها وأشكالها مختلفة وتعيش في قرية أو دولة، وهذا هو قول الله Ψ: {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (سورة الممتحنة، الآية – 8) ،وقوله تعالى:{وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ}. (سورة يونس، الآية: 99).

ولايرجى هذا إلا بالاندماج والشركة والعلاقة الصادقة مع الناس، وأن اندماج المسلم مع الأقوام التي حوله يعد أمرا ضروريا بوصف أنه حيوان اجتماعي، ومسؤول خصَّصه الله بالخلافة والدعوة إليها، وقدوة بإظهار القيم والمحاسن التي انبنت على الحضارة المرموقة الإسلامية، وليس هو مستعصيًا على الذوبان والانحلال بالأفكار والحضارة التي تعادي على محاسن السلام، ولا هو متجاوزًا الحدود والضوابط الشرعية التي خطّها الإسلام للتعامل مع الغير.

فمتى ينعزل المجتمع الإسلامي من هذه الفكرة الأصيلة التي ثبتت من أهم غايات ومقاصد الشريعة فيواجه المشاكل والتحديات، ويبث الفساد والتخلف والانحطاط فيهم وفيمن يتولوا أمرهم، فوفق الترابط بين المقاصد والاندماج الاجتماعي الذي يعتبر عمودًا هامًّا للنظام الاجتماعي والحياة الأمنية، يتطلب واقع الأقلية المسلمة السريلانكية إلى معرفة ماهية الشريعة ومقاصدها وأهمية الاندماج الاجتماعي في ظلالها، ودورهم وإسهاماتهم تجاه المجتمع والدولة كقوم أقلية تعيش وسط مجتمع أغلبية مختلفة الأجناس والأديان والألوان واللغات. فحسب طبيعة الموضوع، يركّز الباحث على إبراز مفهوم الاندماج الاجتماعي، وأهميته في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية، وكذلك سيقدم التحديات التي يواجهها مسلمو "سريلانكا" في تحقيق الاندماج الاجتماعي وتحقيق التعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في دولة "سريلانكا[48]".

أهمية الموضوع

إن التحديات والمشاكل التي يواجهها أقلية مسلمي "سريلانكا" تبرز أهمية هذا الموضوع، وهم أقلية تعيش وسط المجتمع البوذي الأغلب وأقوام مختلفة الأديان من البوذية والنصرانية والهندوسية، وهم كغيرهم من الأقليات في العالم كله يواجهون كثيرا من الانتقامات والمشاكل التي تمارسها الأغلبية والحكومة، خاصة بعض المنظمات المتطرفة في دولة "سريلانكا"، مثل "بوذوبالاسينا[49]" (BBS) وهي تقوم بانتهاك حقوقهم الدينية مثل هدم المساجد وإحراقها، ومنع الحجاب ومنع تمييز الأطعمة بختم الحلال وغيرها، حتى يقول بعض الباحثين المدققين: "هذه بداية إجراءات إبادة المسلمين من

---

[46] ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، التحقيق: طه عبد الرحمن سعد، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1388هـ/1968م)، ج3، ص2.

[47] علال الفاسي، **مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها**، (دار الغرب الإسلامي، ط5، 1993) ص46،45.

[48] سريلانكا": هي دولة تقع في جنوب قارة أسيا في المحيط الهندي، وإلى جنوب شبه جزيرة الهند، وهي جزيرة خضراء تبلغ مساحتها المربعة حوالي "62،705 كم"، وعاصمتها "كولمبو" وعدد سكانها حوالي 20 مليون نسمة من أجناس متنوعة من البوذيين، والهنودCentral Bank of Sri lanka, Sri Lanka Socio-Economic Data 2010, vol. 33, 2010, 4. والمسلمين، وغالبية سكانها بوذيّون ونسبتهم 76%، والهنود 14%، والمسلمون 10%. انظر:

[49] وهي منظمة بوذية أسست في عام2012م، مقرها الرئيس عاصمة سريلانكا (BODU BALA SENA): "بوذو بالا سينا" "كولمبو" مؤسس هذه المنظمة، الرهبانان البوذيان: "كيراما ويمالا جوذي"، و"جالاجودا أتا ناناسارا تيرار". وهي منظمة مشهورة حاليا تظهر شعارها بحماية الديانة البوذية، وتقوم بعدة من الإجراءات ضد الإسلام والمسلمين. انظر: موقع: http://en.wikipedia.org/wiki/Bodu_Bala_Sena، شوهد في ديسمبر، 22، 2014م.

"سريلانكا" وتصفيتهم، مثل ما يفعل في "بورما" حاليا[50]. فواضح أن معظم هذه المشاكل والمأساويات بسبب التعصب العرقي البوذي لأمثال الحركات المذكورة وغيضها الشديد على الإسلام والمسلمين، ولكن هناك إجراءات بعض المسلمين أنفسهم وموقفهم ومعرفتهم عن الإسلام تسبب لزيادة هذا السوء، وازدياد البغض والكراهة الشديدة على الإسلام والمسلمين، من أهمها: تقصيرات المسلمين في فهم حقيقة الإسلام ومحاسنه ومقاصده وغاياته، وأهمية الاندماج مع من حولهم وأسسه تحت الحدود الشرعية، وكيفية تنظيم الحياة الاجتماعية مع غير المسلمين، وكيفية التعايش معهم. فتهتم هذه الدراسة على توضيح مفهوم الاندماج الاجتماعي في ضوء المقاصد الشرعية الإسلامية.

المنهج المتبع في الدراسة

المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء وتتبع النصوص التشريعية المتعلقة بالاندماج الاجتماعي، وبيان علاقته بالمقاصد الشرعية مع مراعاة الظروف والمواقف للأقلية المسلمة السريلانكية فيه مع ذكر أوجه العوائق على تطبيقه.

المبحث الأول: مفهوم الاندماج الاجتماعي وأسسه.

معنى الاندماج

إن اصطلاح "الاندماج"، أصله ورد من لفظ "دمج" الذي يدل على معنى "دخل فيه، واستحكم[51]". ويستعمل بمعنى "الانطواء والستر" كما يقال: "أدمَجْت الحَبلَ، إذا أدرَجْتَه وأحكَمْتَ فَتْلَه[52]".

أما أن اصطلاح "الاندماج" فلاحظ بوجهات النظر المختلفة، ولا يزال يناقش بالفقهاء المعاصرين من أبعاد مختلفة باسم "فقه الاندماج"، ولكن المعنى المراد الذي في صدد هذا الموضوع، هو جعل المجتمع الإسلامي مجتمعًا مفتوحًا لكل الأجناس والأعراق والألوان حتى ينعزل خيال البعض عن هذا الدين من العنصرية والتعصب والانغلاق على لون أو جنس أو جغرافي، ودمج الآخرين وقبولهم تحت دائرة الإنسانية بعدم تجاوز الحدود الشرعية وضوابطها[53].

ويوضّح الأستاذ عبد المجيد النجار معنى الاندماج والشراكة مستدلا بقول الله Ψ: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)، (سورة البقرة، الآية: 143)، على أن المراد بالشهادة في هذه الآية تبليغ المسلم ما عنده من خير مادي أو معنوي للناس، والعمل على أن ينفعهم بذلك الخير، والتعاون على البر والتقوى، يعني مد المسلم حبال التوافق مع من يعيش معهم من الناس ليشتركوا جميعا في إنجاز ما فيه لهم مصلحة مشتركة، وكل هذا واجب على المسلم إزاء المجتمع الذي يعيش فيه بقطع النظر عن اختلافه معه أو اتفاقه في المعتقد أو في الثقافة أو العرق[54]. إذن فإن معنى الاندماج يدل على معنى شامل من التسامح، والتقارب، والتساكن، والتكامل، والتلاقي، والتجانس، ومن ذلك قول الله Ψ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(سورة الحجرات، الآية: 13)، فطبيعة حياة بني الإنسان وتعامل بعضهم مع بعض والتعايش بينهم سنّة كونية، رغم كون أجناسهم وأديانهم مختلفة.

المبحث الثاني: علاقة المقاصد بالاندماج الاجتماعي

إن لعلم مقاصد الشريعة تعريفات مختلفة حسب تطوره وتقسيماته، وأشير هنا إلى تعريف ابن عاشور–رحمه الله- حسب تقسيمه، مقاصد التشريع العامّة، ومقاصد التشريع الخاصّة. وقد عرف الإمام ابن عاشور لمقاصد التشريع العامّة: "هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص

---

[50] Latheef Farook**, Muslims of Sri Lanka Under Siege**, 1st edn, (Sri Lanka: printed by Addictive International, 2014), p-210

[51] انظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: محمود خاطر، (بيروت: مكتبة لبنان، د.ط، 1415هـ/1995م)، ص218.

[52] انظر: ابن فارس، أبوبكر، أحمد بن فارس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1399هـ/1979م)، ج2، ص299.

[53] انظر: عبد القادر خالد محمد، **من فقه الأقليات** (هذا بحث أصدره كتاب الأمة من دولة قطر، العدد: 61، في شهر رمضان، 1418هـ/1998م)، ص25.

[54] انظر: النجار، عبد المجيد، **فقه المواطنة للمسلمين في أوروبا**، (باريس: لجنة البحوث بالمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، ط1، 2009م)، ص27.

من أحكام الشريعة. فيدخل في هذا: أوصاف الشريعة، وغايتها العامة، والمعاني التي لا يخلو التشريع عن ملاحظتها. ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام، ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منها[55]".

وقد أبرز الإمام على مفهوم علم المقاصد، ومجالاته، وعلق المقاصد بالتنظيمات الكونية، وعلاقتها مع الناس، كما أشار الأستاذ الطاهر الميساوي: "علم مقاصد الشريعة عند ابن عاشور متصل اتصالًا وثيقًا ببحث آخر ذي خطورة بالغة، وهو البحث في نظام الاجتماع الإسلامي[56]". ولا يخفى على أحد أن التركيز على مقاصد الشريعة على مستوى الأمة، هو بأعلى المرتبة من المراتب المقاصدية، وأولها باعتبار أنواع المقاصد وتقسيماتها التي تتحقق بحفظها وتقديمها، وهي المقاصد العامة، والضروريات، وهذا ما يجب أن يأخذ مكانته اللائقة المستحقة، فقد لاحظ ابن عاشور– رحمه الله - أن تقديم مصالح الأمة أوجب من رعاية الأفراد، وهو الذي يعتبر أول من اهتم بالفكرة المقاصدية للنظام العام في أصول النظام الاجتماعي، وإصلاح المجتمع، ومصالحها في الإسلام، وحول هذا المعنى يقول فضيلته: "استقراء أدلة كثيرة من القرآن والسنة الصحيحة يوجب لنا اليقين بأن أحكام الشريعة الإسلامية منوطة بحكم وعلل راجعة للصلاح العام للمجتمع والأفراد"...[57]".

ويلاحظ أن هناك الكثير من الفقهاء المعاصرين من يسمي المقاصد الخمسة مباشرة "النظام العام" في الشريعة الإسلامية باعتبارها فكرة ضابطة تستغرق كل عناصر النظام العام الأساسية في الجماعات مهما اختلف نظامها السياسي أو الاجتماعي[58]. والأمر الذي يدفع إلى تقرير أن مصالح الإنسان هي روح المقاصد الشرعية[59]، بحيث تكون المقاصد والمصالح هي الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع في كل حكم من أحكامها.

فإن مقاصد الشريعة تتجه إلى الإنسان لتحميه وتحفظه، ومن ثم لتضمن له الأمن الذي يحتف على المجتمع بالاندماج الاجتماعي والتعايش السلمي، ويصلح حياته في الدنيا، وكل ما يضمن له الفوز في الآخرة، ومن هنا يكتسب الحديث عن مفهوم المصلحة الشرعية أهمية خاصة[60]. فمن ثم، اهتم الإمام علال الفاسي للمسألة الاجتماعية أهمية كبيرة في تفكيره وتنظيره، وقال الشيخ العلال الفاسي: "إن غاية الشريعة هي مصلحة الإنسان كخليفة في المجتمع الذي هو منه، وكمسؤول أمام الله الذي استخلفه على إقامة العدل والإنصاف، وضمان السعادة الفكرية والاجتماعية، والطمأنينة النفسية لكل أفراد الأمة[61]". فأينما ابتعد القوم بمعرفة هذه الغاية والمقاصد الأساسية لهذه الشريعة الغراء فيُرى أثر هذا النقص في هذا المجتمع، وينشأ هناك أمراض اجتماعية تزيل الأمن والسلامة، فواضح أن قومًالم يحتل فكرة المقاصد ولم يطبّقها فلا يرجى منهم حياة أمنية تنتج بالاندماج الاجتماعي.

المبحث الثالث: مشكلة الاندماج الاجتماعي بين المسلمين وغير المسلمين في "سريلانكا" وحلولها.

إن العلاقة الاجتماعية بين المسلمين وغير المسلمين البوذيين الأغلبية في دولة "سريلانكا" كانت قوية تأدي إلى تحقيق التعايش السلمي بينهم، والحياة الأمنية منذ طلوع الإسلام هناك[62]، لأن المسلمين تمتّعوا بحياة سعيدة بالإسلام، وفهموا مقاصده ومحاسنه، وجعلوا حياتهم حسب قيمه العليا، ولم يهتمّوا بتجارتهم وبيع بضاعتهم وشرائها فقط، بل كانوا نموذجًا للآخرين، وطبّقوا جميع واجباتهم وتكاليفهم تجاه مواطنين في وطن، كما تشاهد عليها الدكتوراه: "لونا ديواراجا" بأن علاقة العرب مع السريلانكيين لم تكن محدودًا بالتجارة فقط، ولكنهم تبادلوا علاقة الديانة والثقافة[63]، وهي تحاول بهذه العبارة بأن المسلمين عاشوا قومًا دعويًّا وأنموذجًا يتبع بهم. فلذلك، الملوك البوذيون القدامى كانوا يرحّبون المسلمين بالفرح والسرور، ووفّر لهم جميع التوفيرات الأساسيّة للسكن، وعيّنوهم في المناصب العالية المهمّة التابعة للحكومة،

---

[55] إسماعيل حسني، **نظرية المقاصد عند الإمام محمد طاهر بن عاشور**، (الأمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، د.ط، 1415ه/1995م)، ص116.

[56] انظر: تحقيق الميساوي محمد الطاهر، لكتاب ابن عاشور "**مقاصد الشريعة الإسلامية**" المرجع السابق، ص67

[57] المرجع نفسه، ص190.

[58] زحيلي وهبة، **الفقه الإسلامي وأدلته**، (دمشق: دار الفكر، ط4،) ج1، ص92.

[59] عبد النور بزا، **مصالح الإنسان مقاربة مقاصدية**، (أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي؛ط1، سنة 2008)، ص36

[60] منحود مصطفى محمود، **الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام**، (القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1996، 1417ه)، ص269.

[61] المرجع نفسه، ص11.

[62] ليس هناك دليل علمي قوي من المصادر الأصلية التاريخية لإثبات تاريخ أول وصول للإسلام أو المسلمين في "سريلانكا"، وهناك آراء مختلفة من بين المؤرخين في هذا الأمر، ولكن بعضهم أثبتوا دخول الإسلام فيها منذ طلوعه، بسبب علاقة العرب التجار والبحارة العرب من الحضارمة وغيرهم دخلوا الإسلام حينما ظهر الإسلام في الجزيرة، وحملوه إلى الأماكن التي يسافرون إليها ويتعاملون معها، وقامو بالدعوة إلى الدين الإسلامي، وأخبروا عن محاسنه، وأوصاف الرسول الذي ظهر في بلادهم. انظر: النمر، عبد المنعم، **تاريخ الإسلام في الهند**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1990م)، ص60.

[63] Lorna Devaraja, **The Muslim of Sri lanka: One Thousand Years Of Ethnic Harmony**, 900-1915, (Colombo: The Sri Lanka Islami Foundation 1994), P230.

وجعلوهم مستشارين لهم في العلاقات التجاريّة الخارجيّة، والعلاقات السياسيّة لها، وعيّنوهم المحاسبين الخاصين لهم، والمسؤوليين عن المال[64].

إلا أن هناك منذ السنوات المؤخرة لاتزال تزداد من بعض الصراعات والنزاعات التي تشتت العلاقات الاجتماعية، وتترأس بالتباغض والتناحر والتنازع حتى أدت إلى خسارات فادحة من قتل عدة أبرياء من المسلمين وإحراق المساجد والبيوت والمحلات التجارية للمسلمين في حادثة "آلوتجاما"، و "بيروالا"[65]، فمن أين بدأت هذه المشاكل، وما هي البواعث التي فسدت ولا تزال تفسد العلاقات الاجتماعية والاندماج الاجماعي والتعايش السلمي الذي نضّر وجوه أبناء "سريلانكا" منذ أقدم العصور بلا أي فوارق دينية وجنسية ولغوية ولونية؟، وجواب هذه الأسئلة يقدم من نواحي مختلفة، مثل التعصب العرقي البوذي، وادعاء الهندوكية القومية واللغوية والأرضية، والتعصب الوراثي التقليدي باسم الإسلام، وغيرها.

الحلول

إن العلاج المناسب لهذه المشاكل العرقية الراهنة لا يصل إلى أيدي المسلمين حتى يعترف المسلمون تقصيراتهم من جانب التعصب الوراثي التقليدي باسم الإسلام من قبل بعض المسلمين في تحقيق العلاقات الاجتماعية بالاندماج والشركة مع غير المسلمين حسب الضوابط الشرعية، وأن سلبيات بعض المسلمين وتقصيراتهم في فهم الإسلام ومقاصده، وتطبيقه تعدّ من أهم الوسائل في زيادة هذا السوء، وازدياد البغض والكراهة الشديدة على الإسلام والمسلمين، وأن المسلمين قد نسوا واجباتهم وحقوقهم كمجتمع إسلامي أقلية، ولا يعرفون حد الأقلية وحقوقهم في دولة غير إسلامية تجاه أكثرية غير مسلمة، ونسوا وضعهم وواقعهم الحالي أمام الحركات العنصرية غير المسلمة التي تبذل أقصى جهدها على إزالة علامة الإسلام وشعاره، فهناك نظرة خاصة للإسلام في الأقلية المسلمة التي تعيش في الدول غير الإسلامية، وتوسع العلماء اجتهاداتهم فيها باسم فقه الأقليات، ولكن مسلمي "سريلانكا" مبتعدون من هذه الفكرة وأمثالها، وأن معظمهم لا يهتمون بالواقع ومطلوباته، ولا يتفكرون عن الخصوصيّات والرخص لهم كقوم أقلية، ونظرة الشريعة في المستجدات والنوازل، بل يتبعون الإسلام بفكرة تقليدية موروثة من الذين لم يثقفوا ولم يتخذوا الفكرة السديدة الإسلامية، وليس عندهم أي فكرة عن الاندماج الاجتماعي الإيجابي، ويظهرون حب الإسلام بالتعصب العشوائي، مثل ما يظنون أن غير المسلمين كلهم نجس، ولا يشاركون في حفلاتهم العادية، ولايأكلون أطعمتهم الخالصة من النجس، ولا يؤذنون لهم أن يشاركوا في حفلاتهم، وفي البرامج الإسلامية، ولا يدخلونهم في المساجد، ويظنون أن أديان غير المسلمين وملتهم معادية على الإسلام بأكملها، ومستحقة للمحاربة عليها، ولا يتنازلون لأي سبب من عمل بسيط يعتبر مستحبا أو سنة في الإسلام.

فوفق هذه الحقائق الإسلامية، ومقاصدها يجب على مسلمي "سريلانكا" أن يعرفوا أن الإسلام دين متكامل يشمل جميع نظم الحياة الإنسانية المختلفة حسب الاحتياجات الفطرة المقبولة بالعقول السليمة والشرع، ومنها النظام الاجتماعي الذي يختلف عن سائر النظم الاجتماعية في العالم، وهو الذي يورد الأمن والأمان والتعايش السلمي، ووسيلتها الأساسية الاندماج الاجتماعي حسب نظام الشريعة وضوابطها.

الخاتمة:

توصل الباحث إلى بعض النتائج في ختام الدراسة التي تبحث عن علاقة المقاصد بالتعايش السلمي، والعراقيل والبواعث التي يواجهها مسلمو سريلانكا في إثباته، والحلول من هذه المشاكل في ضوء المقاصد، وهي ما يأتي:

1- تركيز الباحث على توضيح مفهوم الاندماج الاجتماعي بالأدلة الثابتة من القرآن والسنة.
2- إبراز ماهية المقاصد وعلاقتها بالاندماج الاجتماعي بتوضيح الغاية الأساسية للمقاصد، هو جلب المصالح ودرء المفاسد.
3- إظهار بعض المشاكل والتحديات التي يواجهها مسلمو "سريلانكا" بسبب فساد العلاقات الاجتماعية، والاندماج الاجتماعي.
4- تقديم الحلول المناسبة لهذه المشاكل وفق الأسس التي يقدمها المقاصد لتحقيق العلاقات الاجتماعية بوسيلة الاندماج الإيجابي مع الأقوام.

المصادر والمراجع

[64] Ameer Ali, **Muslim in Sri lanka in the Sixteenth and Seventeenth Centuries**, in Muslim of Sri lanka, edited by shukri,(Sri Lanka: Jamiah Nallemiya Institution,1986), p130-131
[65] M.I.M.Mohideen, **Anti- Muslim Riots In Alutgama And Beruwala- 15 june2014**, P6

القرآن الكريم

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1420ه/1999م). **مقاصد الشريعة الإسلامية.** تحقيق ودراسة: محمد الطاهر الميساوي. (ط1). عمان: دار النفائس.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1426ه/2005م). **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام. (ط1).** القاهرة: دار السلام.

ابن فارس، أبوبكر، أحمد بن فارس بن زكرياء. (1399ه/1979م). **معجم مقاييس اللغة**. (ط1). تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.

إسماعيل حسني. (1415ه/1995م). **نظرية المقاصد عند الإمام محمد طاهر بن عاشور. (د.ط).** الأمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الجوزية، ابن قيم، محمد بن أبي بكر. (1388ه/1968م). **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. (ط1). التحقيق: طه عبد الرحمن سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر. (1415هـ/1995م). **مختار الصحاح**. (د.ط). تحقيق: محمود خاطر. بيروت: مكتبة لبنان.

الزحيلي، وهبة. (د.ت). **الفقه الإسلامي وأدلته**. (ط4). دمشق: دار الفكر.

شكري زاويتي، محمد. المقال بعنوان: **التعايش بين الأديان، كيف ولماذا؟**، د. بتاريخ 28/12/2011م، على موقع: http/www.tfpb.org.

شوقي، أبو خليل. (1417ه/1997م). **الإسلام والتفاهم، والتعايش بين الشعوب. (ط1).** بيروت: دار الفكر المعاصر.

عبد القادر خالد محمد. (1418ه/1998م). **من فقه الأقليات** (هذا بحث أصره كتاب الأمة من دولة قطر، العدد: 61.

عبد النور بزا. (2008م). **مصالح الإنسان مقاربة مقاصدية.** (ط1).أمريكا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

الفاسي، علال. (1435ه/2015م). **دفاع عن الشريعة**. (ط1). القاهرة: دار الكلمة للنشر والتوزيع.

منحود، مصطفى محمود، (1417ه/1996م). **الأبعاد السياسية لمفهوم الأمن في الإسلام**. (د.ط). القاهرة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

النجار، عبد المجيد. (2009م). **فقه المواطنة للمسلمين في أوروبا.** (ط1). باريس: لجنة البحوث بالمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.

المراجع الأجنبية:

Ameer Ali. (1986). **Muslim in Sri lanka in the Sixteenth and Seventeenth Centuries**, in Muslim of Sri lanka, edited by shukri, Sri Lanka: jamiah nallemiya institution.

Central Bank of Sri lanka, **Sri Lanka Socio-Economic Data** 2010, vol. 33, 2010, 4.

Haris**.**H.L.M. (2013). ***Sahevalvum Satiyeppaduttuvethetkane Aalosenaikelum Walikaddelum***. (1st edn). (Co-existence- Realizing for the Suggestions and Guidelines), Colombo: wisdom publisher.

Latheef farook**. (2014) Muslims of Srilanka under Siege**. (1st edn). Sri lanka: Printed by Addictive International.

Lorna Devaraja. (1994). **The Muslim of Sri lanka: one thousand years of ethnic harmony**, 900-1915. (1st edn). Colombo: the srilanka islami foundation.

الشبكات الإلكترونية:

http://www.slmuslims.com/index.php?option=com_content&view=article&id=435:dr-mam-shukry&catid=9976:ulema-profiles-local&Itemid=11303-01-2015 شوهد في التاريخ: ،

http://en.wikipedia.org/wiki/Bodu_Bala_Sena شوهد في ديسمبر، 22، 2014م